المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

التحولات الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر

كرار حميد موسى ناجي

الملخص

يتناول البحث التحولات الأسلوبية التي طرأت على الرسم العراقي المعاصر، مستعرضًا المراحل المختلفة التي مر بها هذا الفن وتأثره بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدها العراق. يهدف البحث إلى فهم الكيفية التي استجاب بها الفنان العراقي لهذه التحولات، وكيف عكست أعماله الفنية التغيرات في الهوية والمجتمع.

وقد تم تقسيم البحث على أربعة مطالب تضمن المطلب الأول التعريف بمشكلة من ظاهرة التحولات في الرسم العراقي العاصر ينبغي دراستها فكان العنوان الموسوم (التحولات الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر البحث واهمية البحث والحاجة اليه : وهدف البحث وحدوده وتحديد المصطلحات الواردة فيه وقد تناولت مشكلة البحث موضوع دراسة دلالات التحولات الاسلوبية في الفن العراقي والتي تم تلخيصها بالتساؤل الاتي : هل هناك نقص في الدراسات التحليلية المتعمقة التي تتناول التحولات الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر عبر مراحله التاريخية المختلفة وتضمن المطلب الثاني مقصدين عنى الأول التحول الاسلوبي فيما عنى الثاني التحول الأسلوبي في حضارة وادي الرافدين .

الكلمات المفتاحية: التحولات الاسلوبية، الرسم العراقي المعاصر.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

Stylistic Transformations in Contemporary Iraqi Painting

Karrar Hamid Musa Naji

ABSTRACT

This research addresses contemporary Iraqi painting, reviewing the various transformations this art form has undergone and its impact on the political, social, and cultural circumstances that Iraq has witnessed. The research aims to understand how Iraqi artists have responded to these transformations and to showcase their emerging artworks in national and international documents.

The research was divided into four sections, including the first section, which defines the problem of the phenomenon of transformations in contemporary Iraqi painting and the necessity of it. The title, "Emerging Transformations in Contemporary Iraqi Painting," includes the research, the importance and need for the research, the research objective and limits, and the definition of the terms included within it. The research problem was the subject of studying the connotations of stylistic transformations in Iraqi art, which was summarized by the following question: Is there a difference in the illustrative studies that have resulted in scientific painting currently across its various stages? The second section, "Farqadin," deals with the first stylistic transformation in relation to the second transformation in the civilization of Mesopotamia.

Keywords: Stylistic transformations, contemporary Iraqi painting.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

المقدمة

إن التأثر الأوروبي إلى التعبير المحلي المتجذر في البداية، تأثر الفنانون العراقيون في منتصف القرن العشرين بشكل كبير بالحركات الأوروبية مثل الانطباعية، التكعيبية، والسريالية، التي جلبها الطلاب الذين درسوا في الخارج. لكن تحولاً مهماً حدث عندما بدأ الفنانون بتوطين هذه الأساليب الأجنبية.

تأثير الاضطرابات السياسية والاجتماعية لقد أثرت عقود من الصراع والعقوبات والاضطرابات السياسية (مثل حرب الخليج الأولى، وحروب الخليج المتتالية، وغزو 2003) بشكل عميق على التطورات الأسلوبية.

دور الخط وإعادة تفسير التراث لقد كانت إحدى السمات الأسلوبية الثابتة والمتطورة هي إعادة تفسير ودمج الخط العربي.

الصمود والاستمرارية على الرغم من التحديات الهائلة، فإن أحد الاستنتاجات الرئيسية هو الصمود الملحوظ واستمرارية الإنتاج الفني في العراق.

اما المطلب الثالث تضمن إجراءات البحث، من مجتمع البحث، وعينة البحث، واداة البحث، ومنهجية البحث، وتحليل العينة.

اما المطلب الرابع وقد اشتمل على نتائج واستنتاجات البحث وجملة من الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث

المطلب الأول

1-1 مشكلة البحث :-

على الرغم من الثراء الكبير والتنوع الذي يشهده الرسم العراقي المعاصر، فإنّ فهم التحولات الأسلوبية التي مرّ بها هذا الفنّ لا يزال يواجه عدّة تحدّيات. تكمن مشكلة البحث الرئيسية في صعوبة تحديد وتحليل الأسباب والآليات التي أدت إلى هذه التحولات، وتأثيرها على الهوية البصرية للفن العراقي.

يمكن تفصيل هذه المشكلة في النقاط التالية:

1) غياب دراسات شاملة ومنهجية: هناك نقص في الدراسات التحليلية المتعمقة التي تتناول التحولات الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر عبر مراحله التاريخية المختلفة. معظم الدراسات المتاحة تتناول فترات زمنية محددة أو فنانين بعينهم، ولا تقدم صورة متكاملة عن التطور الأسلوبي العام.

2) تداخل العوامل المؤثرة: تتشابك عوامل سياسية، اجتماعية، اقتصادية، وثقافية مع التطور الفني، مما يجعل من الصعب فصل تأثير كل عامل على حدة في التحولات الأسلوبية. فالحروب المتتالية، التغيرات السياسية، والانفتاح الثقافي، كلها عوامل أسهمت في تشكيل رؤى الفنانين وأساليبهم، ولكن كيف تُرجمت هذه العوامل بصريًا؟.

2-1 أهمية البحث والحاجة الية :

الفن هو مرآة تعكس الواقع الاجتماعي، السياسي، والثقافي. الرسم العراقي المعاصر شهد تحولات عميقة ومتسارعة بفعل الظروف التي مر بها العراق، من انقلابات وحروب وحصار وتغيرات اجتماعية جذرية. دراسة هذه التحولات توثق هذا المسار التاريخي وتوفر ذاكرة بصرية للأجيال القادمة، مما يساعد على فهم تطور المجتمع العراقي وهويته من خلال عدسة الفن.

معرفة تاريخ الفن وتطوره في بلادهم يمكن أن تلهم الفنانين الشباب وتوجههم. عندما يطلعون على تجارب من سبقهم وكيف واجهوا التحديات وعبروا عن أنفسهم، يمكن أن يساعدهم ذلك على تطوير أساليبهم الخاصة والمساهمة في استمرارية الحركة الفنية.

باختصار، البحث في التحولات الأسلوبية للرسم العراقي المعاصر ليس مجرد دراسة فنية بحتة، بل هو استكشاف لتاريخ أمة وتعبير عن روح مجتمع، مما يجعله ذا أهمية ثقافية وتاريخية وأكاديمية عميقة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

3-1 هدف البحث :

يهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى تحليل وتوثيق التحولات الأسلوبية في الرسم العراقي المعاصر، وذلك من خلال دراسة معمقة لأبرز المراحل الفنية والفنانين المؤثرين الذين أسهموا في صياغة المشهد التشكيلي العراقي.

4-1 حدود البحث :

أ_الحدود الموضوعية: دراسة التنوع في الرؤى الأسلوبية لنتاجات الرسم العراقي المعاصر المنفذة بمواد مختلفة على خامات مختلفة.

ب_الحدود الزمانية: 2003_2025

ج_الحدود المكانية: العراق.

المطلب الثاني : الاطار النظري

1-2 المقصد الأول : التحول الاسلوبي

لغةً :- "التحول الأسلوبي في اللغة" يشير إلى التغيرات أو الانزياحات التي تحدث في استخدام اللغة لتحقيق تأثيرات معينة، سواء كانت جمالية، نفسية، أو دلالية. هذا المفهوم هو جوهر علم الأسلوبية(Stylistics) ، الذي يدرس الخصائص المميزة للغة في استعمالها، وكيف يختار المتكلم أو الكاتب من البدائل اللغوية المتاحة له للتعبير عن أفكاره ومشاعره بطريقة فريدة [1].

مفهوم التحول الأسلوبي اصطلاحاً

يعتمد التحول الأسلوبي على فكرة أن اللغة ليست مجرد نظام ثابت من القواعد، بل هي مجموعة من الخيارات التي يمكن للمتكلم أن يتلاعب بها. هذه الخيارات قد تشمل:

- **اختيار المفردات:** انتقاء كلمات معينة لها دلالات أو إيحاءات خاصة، أو استخدام كلمات غير مألوفة لإثارة الانتباه.
- **صياغة التراكيب النحوية:** تغيير ترتيب الجملة (تقديم وتأخير)، الحذف، الزيادة، أو استخدام تراكيب غير قياسية[2].
- **التلاعب بالدلالة:** استخدام المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الصور البلاغية التي تمنح الكلمات معاني جديدة تتجاوز معناها الحرفي.
- **التنويع في الأنماط الخطابية:** التحول من الخبر إلى الإنشاء (والعكس)، أو من أسلوب مباشر إلى غير مباشر، لتحقيق تأثير معين على المتلقي.
- **التأثير الصوتي والإيقاعي:** استخدام الجناس، السجع، التكرار، أو أي ظاهرة صوتية تسهم في إضفاء قيمة جمالية أو تأثير موسيقي على النص.

يظهر التحول الأسلوبي في العديد من السياقات، منها:

الأدب (الشعر والنثر): هو المجال الأكثر وضوحًا للتحولات الأسلوبية، حيث يبدع الكتاب في استخدام اللغة بطرق مبتكرة لإيصال المعاني الفنية والجمالية.

الخطابة والإعلام: يستخدم الخطباء والإعلاميون التحولات الأسلوبية لجذب انتباه الجمهور، وإقناعهم، والتأثير في مشاعرهم.

---

[1] ابي الحسن ,احمد بن فارس بن زكريا,معجم مقاييس اللغة,دار احياء التراث العربي,بيروت ,لبنان,2001, ص511.

[2] عباس,اسعد,الطبيعة جذور الام الكبرى:موسوعة الفن التشكيلي العراقي,موقع جمعية التشكيليين العراقيين الالكتروني,2016/10/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

اللغة اليومية: حتى في المحادثات العادية، قد نلاحظ تحولات أسلوبية بسيطة تعكس المزاج، أو تعبر عن سخرية، أو تضيف لمسة شخصية للكلام.

القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم مثالاً بليغاً على التحولات الأسلوبية، حيث تتغير الأساليب (مثل الانتقال من الخبر إلى الإنشاء) لتحقيق مقاصد بلاغية ومعنوية عميقة تؤثر في المتلقي.

التحول الأسلوبي هو ديناميكية اللغة التي تسمح بالابتكار والإبداع، وتجعل من التعبير عملية حية ومتجددة، تعكس عمق الفكر وجمالية الشعور[3].

أهمية التحول الأسلوبي

أهمية التحول الأسلوبي في عدة جوانب:

إضفاء الجمالية والفنية على النص: هو ما يميز الأدب عن الكلام العادي، ويجعل النص جذابًا ومؤثرًا.

التعبير عن شخصية الكاتب: الأسلوب هو بصمة الكاتب، ويعكس طريقة تفكيره ومشاعره ورؤيته للعالم.

تحقيق التواصل الفعال: من خلال التحولات الأسلوبية، يمكن للكاتب أو المتحدث أن يؤثر في المتلقي، ويثير مشاعره، ويوصل رسائله بطريقة أكثر عمقًا وإقناعًا.

كسر رتابة اللغة: يجنب الأسلوب الرتابة والملل في التعبير، ويضفي حيوية وتجديدًا على النص.

التمييز بين مستويات اللغة: يمكن أن يكشف التحول الأسلوبي عن الفروق بين اللغة العادية واللغة الأدبية، أو بين الأساليب المختلفة ضمن سياقات معينة (مثل الأسلوب العلمي، الصحفي، الفني)[4].

2-2 المقصد الثاني / التحول الاسلوبي في حضارة وادي الرافدين

حضارة وادي الرافدين، بكونها من أقدم الحضارات التي عرفت الكتابة والأدب، شهدت تطورات أسلوبية ملحوظة عبر آلاف السنين، تعكس التغيرات السياسية، الاجتماعية، والدينية. يمكن تتبع التحولات الأسلوبية في النصوص المسمارية التي وصلتنا، والتي تتراوح بين النصوص السومرية المبكرة، مروراً بالأدب الأكدي والبابلي، وصولاً إلى العصور الآشورية المتأخرة.

التمييز بين الفترات ليس قطعياً دائمًا، فالعديد من الأساليب استمرت وتطورت من حضارة لأخرى.

1. العصور المبكرة (ما قبل الأسرات وسلالة فجر السلالات)

الفن (النحت والفخار):

البدايات (العصر الحجري المعدني - عصر العبيد والأوروك): تميزت بظهور الفخار المزخرف بأنماط هندسية بسيطة ومتطورة تدريجيًا. التماثيل كانت رمزية أكثر منها واقعية، بأشكال مبسطة ورؤوس كبيرة وعيون واسعة مبالغ فيها، تعكس التركيز على الروحانية والعبادة[5].

عصر فجر السلالات (حوالي 2900-2350 ق.م):

النحت: تطور النحت ليصبح أكثر تعبيرًا، مع الحفاظ على العيون الكبيرة كسمة مميزة (تماثيل المصلين من تل أسمر على سبيل المثال). بدأت التماثيل تعكس نوعًا من الوقار والخشوع، وكانت تُوضع في المعابد كبديل عن المصلين الحقيقيين.

المسلات والنقوش: بدأت تظهر النقوش البارزة التي تسجل الأحداث التاريخية والدينية، مثل "مسلة النسور" من لجش، التي تصور المعارك بأسلوب سردي[6].

---

[3] الفراهيدي, ابي عبد الرحمن بن الخليل احمد, كنا العين, ج3, دار الرشيد للنشر, بغداد, 1981.

[4] مونرو، توماس: التطور في الفنون، ترجمة: محمد علي أبو درة وأخرون، مراجعة: أحمد نجيب هاشم، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1972.

[5] الجابري، د. محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.

[6] المطيري، منصور زويد: العولمة في بعدها الثقافي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 58، صفر 1420هـ - مايو 1999م .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

الأختام الأسطوانية: تطورت لتصبح قطعًا فنية صغيرة، تصور مشاهد أسطورية، دينية، أو يومية، بأسلوب دقيق ومعقد يعكس المهارة الفنية.

الأدب:

الكتابة المسمارية: بدأ ظهورها كصور تعبيرية (pictograms) ثم تطورت لتصبح علامات صوتية ((phonograms، مما أثر على طريقة تدوين الأدب.

النصوص المبكرة: كانت تركز على الأساطير الدينية، قوائم الملوك، والتراتيل، بأسلوب يعكس البساطة والشفاهية في السرد، مع تكرار للحوارات والمونولوجات (كما في بعض النصوص السومرية)[7].

2. العصر الأكدي (حوالي 2350-2150 ق.م)

يُعتبر هذا العصر نقطة تحول جذرية في الأسلوب الفني والأدبي.

الفن:

الواقعية والقوة: شهد الفن الأكدي تحولًا كبيرًا نحو الواقعية والقوة والتعبير عن العظمة الملكية. بدأت تماثيل الملوك تظهر بملامح فردية أكثر وواقعية، مثل "رأس سارغون" (الذي يعتقد أنه يمثل سارغون الأكدي أو ابنه).

السردية والدراما: النقوش البارزة أصبحت أكثر ديناميكية وسردية، تصور المشاهد القتالية والانتصارات الملكية بطريقة درامية. "مسلة النصر لنارام سين" هي مثال بارز على هذا التحول، حيث يظهر الملك بحجم أكبر من بقية الشخصيات، متجهاً نحو النصر على قمة الجبل، بأسلوب يكسر النمط التقليدي السومري الذي يعتمد على خطوط أفقية.

رمزية السلطة: تركز الفن على تمجيد الملك كشخصية شبه إلهية، وسيد لجهات العالم الأربع، مما يختلف عن التركيز السومري على التقوى والعبادة للآلهة[8].

الأدب:

اللغة الأكدية: بدأ استخدام اللغة الأكدية (السامية) كلغة أدبية رئيسية إلى جانب السومرية، مما أثر على القواعد الأسلوبية والنحوية.

الملاحم والأساطير: استمرت الملاحم والأساطير، ولكن بلمسة أكدية تمزج بين العناصر السومرية وتضيف أبعادًا جديدة تعكس مفاهيم القوة والسلطة المركزية.

3. عصر سلالة أور الثالثة (السومرية الحديثة) (حوالي 2112-2004 ق.م)

عاد الأسلوب السومري للظهور بقوة، مع تأثيرات أكدية.

الفن:

العودة إلى التقاليد السومرية: عودة إلى أسلوب النحت السومري الذي يركز على الهدوء والتقوى، مع بعض الواقعية المكتسبة من العصر الأكدي.

تماثيل كوديا: تُعتبر تماثيل حاكم لكش "كوديا" من أبرز الأمثلة، حيث تظهر ملامح وجه هادئة، عيون كبيرة، ويدان متشابكتان في وضع العبادة، مع اهتمام بالتفاصيل التشريحية في السواعد والأقدام.

العمارة: بناء الزقورات الضخمة، مثل زقورة أور، التي تعكس العظمة الهادئة والحماس الديني[9].

الأدب:

---

[7] المشهداني، ثائر سامي: المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، اطروحة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، ٢٠٠٣.

[8] محمد، بلاسم: الفن والحضارة، مجلة الاكاديمي، تصدر عن كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، المجلد (11)، عدد 41 ربيع 2005 بغداد .

[9] ريفاتير: الأسلوبية العاطفية، ترجمة فاضل ثامر، مجلة الثقافة الاجنبية عدد (1) سنة 1992، ص6.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

إحياء اللغة السومرية: استُخدمت السومرية كلغة للأدب الرسمي والديني، مع استمرار استخدام الأكدية في بعض الجوانب.

التراتيل والخطابات الملكية: ازدهرت التراتيل والأناشيد الدينية، وظهرت خطابات ملكية تمجد الحكام وتنسب لهم الفضائل الإلهية

4. العصر البابلي القديم (حوالي 2004-1595 ق.م)

الفن:

الواقعية والتعبير: تطور النحت ليشمل تعابير وجه أكثر دقة، وتجسيدًا للمشاعر.

مسلة حمورابي: تُعد "مسلة قوانين حمورابي" مثالًا هامًا، حيث يظهر الملك حمورابي واقفًا يتلقى القوانين من الإله شمش، بأسلوب يمزج بين التقاليد السومرية والأكدية، مع تركيز على دور الملك كوسيط بين الآلهة والبشر[10].

المنحوتات البارزة: استمرت النقوش البارزة في تزيين القصور والمعابد، مع تطور في التفاصيل والواقعية.

الأدب:

ازدهار الأدب الأكدي: أصبحت اللغة الأكدية هي اللغة المهيمنة في الأدب.

ملحمة جلجامش: وصلت إلى شكلها الكلاسيكي خلال هذه الفترة، وتُعتبر تحفة أدبية عالمية. تميزت الأسلوبية فيها بالعمق الفلسفي، والسرد الملحمي، والوصف الغني، والتأمل في قضايا الحياة والموت والخلود.

نصوص الحكمة: ظهرت نصوص الحكمة والقصص الأخلاقية، التي تعكس قيم المجتمع البابلي وتجاربه.

5. العصر الآشوري الحديث (حوالي 911-612 ق.م)

شهد هذا العصر ذروة التطور الأسلوبي في الفن الآشوري، الذي تميز بالقوة والعظمة.

الفن (النحت البارز والعمارة):

- القوة والعنف: تميز الفن الآشوري بالقوة الهائلة والتعبير عن العنف في المشاهد الحربية, النقوش البارزة التي تزين جدران القصور الملكية (مثل قصور آشور ناصربال الثاني في كالح وسنحاريب في نينوى) تصور الحملات العسكرية، حصار المدن، قتل الأعداء، وصيد الأسود بأسلوب حيوي ودقيق[11].
- الواقعية في التفاصيل: على الرغم من الأسلوب العنيف، كان هناك اهتمام كبير بالتفاصيل الواقعية في تصوير الحيوانات والبشر، مثل عضلات الحيوانات، وتعبيرات الوجوه.
- الوحوش المجنحة (لاماسو): ظهور تماثيل ضخمة لثور مجنح برأس بشري (اللاماسو) عند مداخل القصور، تعكس القوة والحماية الملكية والإلهية.
- الزخرفة المعمارية: استخدام الطوب المزجج بألوان زاهية لتزيين الجدران، وتصوير مشاهد ذات طابع ديني أو ملكي.

الأدب:

- السجلات التاريخية: ازدهرت الكتابة التاريخية التي تسجل انتصارات الملوك وإنجازاتهم، بأسلوب تفصيلي ودقيق يعكس قوة الدولة.
- النصوص المسمارية: استمرت في تسجيل النصوص الدينية، الأساطير، والعقود.

6. العصر البابلي الحديث (الكلداني) (حوالي 626-539 ق.م)

الفن والعمارة:

إحياء الفن البابلي: عودة إلى بعض التقاليد البابلية القديمة، مع لمسة من العظمة والفخامة.

[10] عبد الرحمن،أسامة، تنمية التخلف وإدارة التنمية: إدارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.

[11] ل سعيد، شاكر حسن، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1983.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

بوابة عشتار: تُعد "بوابة عشتار" في بابل من أبرز الأمثلة، حيث تتميز بالبلاط المزجج الأزرق الفيروزي وتصوير الحيوانات المقدسة (الأسود، الثيران، التنانين) بأسلوب زخرفي بديع.
حدائق بابل المعلقة: (وإن كان وجودها الأثري محل نقاش) تعكس الأسلوب المعماري الطموح والرغبة في إظهار عظمة الإمبراطورية[12].
التأكيد على الرموز الدينية: استمر التركيز على الرموز الدينية والآلهة في الزخرفة الفنية.
تُظهر هذه التحولات الأسلوبية أن فنون وآداب وادي الرافدين لم تكن ثابتة، بل كانت تتطور باستمرار، مستجيبة للتغيرات في المجتمع، السياسة، والمعتقدات الدينية، مما أثرى التراث الحضاري لهذه المنطقة العريقة.

المطلب الثالث: الفن العراقي في حضارة وادي الرافدين

تشير الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق الى أسئلة متعددة تخص بنية الفن والمراحل التي مرت بها الحركة منذ بداية هذا القرن وحتى سنواته الأخيرة, فالإبداع التشكيلي استطاع أن يلفت النظر عربياً في الاقل ويؤشر لمساراته منطلقات وتقاليد خاصة الأمر الذي دفع عدد من المهتمين بالثقافة الى نشر تحليلات وافكار ودراسات تبحث في نشوء الاتجاهات والاساليب الفنية وتصورها[13], ومنذ اوائل الخمسينات حقق الفن العراقي لنفسه منزلة بارزة في مضمار لا يسهل البروز فيه ونحن لا نغفل عن ان الفن العراقي في الخارج ينطلق في اتجاهات جديدة لا حصر لها كل يوم وأن الكثير مما يبدعه بطريقته أو بتقنية وغالباً ما يستبق بشكله المظهر الذي سيظهر فيه التغيير التكنولوجي اللاحق غير إننا نعلم ايضاً أن ثمة يبقى دائما شيء جوهري هو الرسم نفسه على القماش الصلة الشخصية بين الفرد وابداعه وفي اطار كهذا يمكن مقارنة الفن العراقي بالفن في أي قطر متقدم ورؤية قيمته (2) بهذا يعتبر ان التركيب العضوي للفن التشكيلي بانه عملية ابداع للأشكال قابلة للإدراك الحسي وتكون معبرة عن الشعور البشري.
ان اهمية مفهوم الشكل والمضمون في الفن – اللغة لا تنهض بالتعبير عن الوجدان البشري – الانفعالي ليس مجرد ظاهرة لا معقولة ان الرموز الفنية تشير الى معان او دلالات – وظيفة الفن في احالة الوجدان الى حقيقة موضوعية ([14]).
ان الفنان اكرم شكري في اعماله الفنية الاكثر نشاطً وانتاجاً ترتبط في الفن التشكيلي ارتباطا وثيقاً يطور مدركات الانسان الحسية لما يحيطه من مؤثرات من خلال الواقع الاجتماعي والسياسي ومن هنا تبدأ تجربة الفنان من خلال الشكل الفني لكن هل الشكل الفني وحده يكفي لعكس قيمة المضمون هناك ايضاً القيمة الفكرية التي تؤطر المضمون ويضغط ببعده ورؤياه على الفنان من خلال الممارسة في الفن وحركة الفن التشكيلي الحديث تأخذ بيانا تصاعديا ممثلا بالقيم الجمالة والفكرية التي تميز عن سائر حركات الفن العربي المعاصران الفنان واحد من اولئك الرواد الذين في بدايات الفن التشكيلي في العراق.

ان التجربة الفنية التي كان مسكوناً بها الفنان فائق حسن كانت تشغل افكار الفنانين عندما اتجه نحو التجريد حيث كانت التجربة عند الفنان, لا تدرك عمقها لو لا البحث والتقصي ومتابعة وتقليد واغتناء ما هو متراكم في الخلفية الثقافية خلال الفن وهذه مهمة صعبه دفع الفنان ثمنها في حياته تعلم كل هذه الخبرات يوماً بعد اخر وحفظها ملاحظة بعد ملاحظة ومراقبة بعد مراقبة في ذاكرته لتتصل فيما بعد مع عناصر الحياة ومكوناتها اتصالاً حرفياً

[12] عبد الامير،عاصم: الرسم العراقي حداثة تكييف, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد 2004, ص34.
[13] كامل . عادل . التشكيل العراقي التأسيس والتنوع . دار الشؤون الثقافية العامة العراق بغداد اعظمية 2000 ص5.
[14] جبرا ، ابراهيم جبرا . جذور الفن العراقي . الدار العربية للطباعة . 1986, ص6.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

وقد احتوت تلك الذاكرة (2), البراعة اللونية نفسها أدت به لفترة ما الى اهمال الموضوع التشبيهي ومحاولة خلق الجو الذي هو جزء عضوي من رؤياه عن طريق التجريد[15].

لقد كان الفنان فائق ملخصا الرسم العراقي المعاصر بعذوبيته والتناغم الجمالي بالبيئة العراقية, وهو جزء من المعرفة الانسانية والاحساس الوجداني مع صديقه جواد سليم, ومن هنا نرى أن لافرق عند فائق حسن بين تحقيق الموضوع الواقعي يعتبر به أو تأثيريه أو تجريدية انها بالنسبة اليه شيء واحد وبالنسبة للعمل الفني كذلك الواقعية عمل فني والتجريدية عمل فني لافرق عنده بين أن يحقق الموضوع بالتجريد أو الانطباع ان احتاج الى التعبير عن شيء بالاسلوب التجريدي واحياناً احتاج الى التعبير عن شيء عن الوقعية ولا اشبع بين الاسلوبين أو الطريقين لهذا الرسم في فترة واحدة متقاربة كلا الاتجاهين [16].(1) كما في الشكل

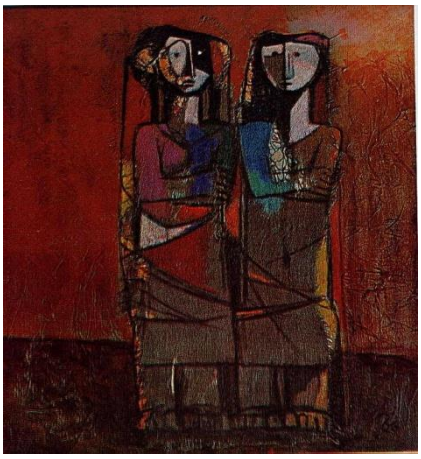

إن الفنان جواد نرى في اعماله اليومية صوراً لبغداد تذكرنا بأن الخط الرهيف واللون السمح البسيط الشقيق والاقواس المعقودة بأناقة معماري خارقة والتي تؤلف بشكل لا يبارى روح الفن البغدادي الذي انقطع عنا منذ عهد الفنان العراقي الشهيد يحيى بن محمود الواسطي, هي التراث الجميل الذي يستطيع الفن العراقي أن يستمد منه مقوماته وأن يبنى عليه القواعد التشكيلية الحديثة وهو اذ يفعل ذلك ليعيد الى الاذهان ما حققه الفنان العراقي القديم.

[15] الربيعي ، شوكت : فنانون عراقيون ، فائق حسن ، المصدر السابق، ص31.
[16] الراوي . نوري ، فنانون عراقيون ، جواد سليم . طبع الشركة الوطنية للطباعة والاعلام بغداد ص4.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

ان من اهم رسوم جواد سليم موضوع زوج وزوجته وسميه جبرا ابراهيم جبرا في كتاب جواد سليم ونصب الحرية فلاح وقريتة عام 1953 فقد رسمه ابان اهتمامه باستلهام التراث العراقي القديم في رسومه وستبدو هذه اللوحة زاخره بمعنى التجريد الشكلي المعبر عن التجريد المضموني فهو مليء بالرموز الجمالية السومرية واهمها تحوير الاشكال الى أهله واقمار او ابتداع الشخصية المركبة لما بين الانسان وقوى الطبيعة وذلك بتحوير اعضاء الجسم الانساني الى اجزاء على شكل (القمر) المتنوعة اثناء[17].

ان أسلوب الذي اتبعه الفنان حافظ الدروبي المتماسك والمدروس طور منذ البدء كان . يحاول أن يرى المرئيات في العالم كما هي ثم تكاملت هذه الروية عنده حيثما بدأ مهمة بالألوان في رسمه ولكنه حيثما أخذ باستخدام الاسلوب التكعيبي لم يفعل على غرار التكعيبي بتحويره للاشكال الهندسية المرئية لكي يعبر عن البعد الرابع في الفن بل اكتفى بتبسيط الاشكال ورسمها بالخطوط الهندسية وكذلك الحال حينما بدأ بتحوير الاشكال نفسها تحويراً تجريداً يتسم بالايقاع الزخرفي ان الفنان الدروبي لا يمارس التكعيبية بتاتاً لكي يناقش حقيقة الابعاد كما انه لا يمارس التجريدية لمحتوى الوجود الروحي ولكنة يخوض المخاضة لكي يناقش حقيقة الظهور الخارجي فحسب[18].

[17] ال سعيد ، شاكر حسن ، جواد سليم الفنان والاخرون ، دار الشؤون العامه ، بغداد ،1991 ،ص 124.
[18] آل سعيد ، شاكر حسن : فنانون عراقيون حافظ الدروبي . دار العربية للطباعة والنشر بغداد 1982 ، ص21 ، ص25.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

بعد كل التجارب تغيرت تجربة الفنان فرج عبو, برؤية جديدة ان يكشف أساساً عن تعدد دراسات الفنان للأساليب التجريدية أو ذات الاتجاه التجريدي وهي متعددة منها دراسة التراث الاسلامي العربي والتجارب الاوربية المختلفة واعماله الفنية تكشف عن هذه الحصيلة بمعنى انها تحيلنا الى فكرة اساسية وهي عملية الاختزال للأشكال التي تستعطي الفكرة والمضمون في التعبير الآخر(2), حيث كان الفنان في جميع مراحل مسيرته الفنية وتجربته الفكرية مطورا بمعاناة وصمت اسلوبه الفني من اجل الوصول الى الاشكال الفنية الملائمة لرؤيته التي تبدو واحدة في جميع مراحله الفنية واشكاله جميعا بل وحتى طبيعة الحركة البطيئة التي تنبض بها لوحاته تظل بعيدة عنا الى حين انها لا تتغلغل في نفوسنا الاول وهله ونحن نختار اول الامر.

المطلب الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1. من التأثر الأوروبي إلى التعبير المحلي المتجذر في البداية، تأثر الفنانون العراقيون في منتصف القرن العشرين بشكل كبير بالحركات الأوروبية مثل الانطباعية، التكعيبية، والسريالية، التي جلبها الطلاب الذين درسوا في الخارج. لكن تحولاً مهماً حدث عندما بدأ الفنانون بتوطين هذه الأساليب الأجنبية.
2. تأثير الاضطرابات السياسية والاجتماعية لقد أثرت عقود من الصراع والعقوبات والاضطرابات السياسية (مثل حرب الخليج الأولى، وحروب الخليج المتتالية، وغزو 2003) بشكل عميق على التطورات الأسلوبية.
3. دور الخط وإعادة تفسير التراث لقد كانت إحدى السمات الأسلوبية الثابتة والمتطورة هي إعادة تفسير ودمج الخط العربي.
4 . الصمود والاستمرارية على الرغم من التحديات الهائلة، فإن أحد الاستنتاجات الرئيسية هو الصمود الملحوظ واستمرارية الإنتاج الفني في العراق.

التوصيات

1. من التقليد إلى الأصالة المحلية: بدأ الرسم العراقي بالانفتاح على الحداثة الأوروبية، لكنه سرعان ما تحول نحو توطين الأساليب الغربية.
2. تأثير الصراعات على التعبير: عقود من الحروب والاضطرابات السياسية أدت إلى تحولات جذرية في الأسلوب. ظهرت الأساليب التعبيرية والتجريدية بقوة، مع استخدام الألوان الداكنة والأشكال المشوهة لتعكس الألم والصدمة.
3 . الصمود والاستمرارية: على الرغم من كل الظروف الصعبة، أظهر الفن العراقي قدرة هائلة على الصمود والاستمرارية. التحولات الأسلوبية لم تمحُ الهوية العراقية من الفن، بل أعادت تشكيلها لتصبح أكثر عمقاً وشمولية، مما يؤكد أن الفن العبير عن نبض الحياة في العراق.

المصادر

1. ابي الحسن ,احمد بن فارس بن زكريا,معجم مقاييس اللغة,دار احياء التراث العربي,بيروت ,لبنان,2001, ص511
2. عباس,اسعد,الطبيعة جذور الام الكبرى:موسوعة الفن التشكيلي العراقي,موقع جمعية التشكيليين العراقيين الالكتروني,2016/10/1
3. الفراهيدي, ابي عبد الرحمن بن الخليل احمد, كنا العين, ج3, دار الرشيد للنشر, بغداد, 1981,
4. مونرو، توماس: التطور في الفنون، ترجمة: محمد علي أبو درة وأخرون، مراجعة: أحمد نجيب هاشم، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1972.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (67) أغسطس 2025
Volume (67) August 2025
IJOHSS

5. الجابري، د. محمد عابد، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.
6. المطيري، منصور زويد: العولمة في بعدها الثقافي، مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 58، صفر 1420هـ - مايو 1999م .
7. المشهداني، ثائر سامي: المفاهيم الفكرية والجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة، اطروحة، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة بابل، ٢٠٠٣.
8. محمد، بلاسم: الفن والحضارة، مجلة الاكاديمي، تصدر عن كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد، المجلد (11)، عدد 41 ربيع 2005 بغداد .
9. ريفاتير: الأسلوبية العاطفية، ترجمة فاضل ثامر، مجلة الثقافة الاجنبية عدد (1) سنة 1992، ص6.
10. عبد الرحمن،أسامة، تنمية التخلف وإدارة التنمية: إدارة التنمية في الوطن العربي والنظام العالمي الجديد، سلسلة الثقافة القومية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، 1997.
11. ل سعيد، شاكر حسن، فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1983
12. عبد الامير،عاصم: الرسم العراقي حداثة تكييف, ط1, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد 2004, ص34.
13. كامل . عادل . التشكيل العراقي التأسيس والتنوع . دار الشؤون الثقافية العامة العراق بغداد اعظمية 2000 ص5
14. جبرا ، ابراهيم جبرا . جذور الفن العراقي . الدار العربية للطباعة . 1986 ص6
15. الربيعي ، شوكت : فنانون عراقيون ، فائق حسن ، المصدر السابق، ص31
16. الراوي . نوري ، فنانون عراقيون ، جواد سليم . طبع الشركة الوطنية للطباعة والاعلام بغداد ص4
17. ال سعيد ، شاكر حسن ، جواد سليم الفنان والاخرون ، دار الشؤون العامه ، بغداد ،1991 ،ص 124
18. آل سعيد ، شاكر حسن : فنانون عراقيون حافظ الدروبي . دار العربية للطباعة والنشر بغداد 1982 ، ص21 ، ص25

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.67.2025.856